(107) فقال النبي صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم: "الا َمر إلى اللّه يضعه حيث يشاء".(1) 2. لما بعث النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- سليط بن عمرو العامري إلى ملك اليمامة(هوذة بن علي الحنفي) الذي كان نصرانيا ً، يدعوه إلى الا ِسلام وقد كتب معه كتابا ً، فقدم على هوذة، فأنزله وحباه وكتب إلى النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- يقول فيه: (ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وأنا شاعر قومي، وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الا َمر أتبعك). فقدم سليط على النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- وأخبره بما قال هوذة، وقرأ كتابه، فقال النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- : " لو سألني سيابة من الا َرض ما فعلت، باد وباد ما في يده".(2) و نقل ابن الا َثير على نحو آخر، فقال: أرسل هوذة إلى النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- وفدا ً فيهم مُجاعةبن مرارة والرّجال بن عنفوة ، يقول له: إن جعل الا َمر له من بعده أسلم وصار إليه ونصره، وإلاّ قصد حربه. فقال رسول اللّه - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- : "لا ولا كرامة، اللّهم اكفنيه"، فمات بعده بقليل.(3) إنّ هذين النموذجين التاريخيين اللّ َذين لم تمسّهما يد التحريف والتغيير يدلاّن بوضوح كامل على أنّ رو َية النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- في مسألة الحكم والخلافة هي انّها أمر سماويّ خارج عن صلاحيته، فالا ِرجاع إلى اللّه وضرب الصفح عن الشورى والبيعة أو الاستفتاء العام خير دليل على كونه منصبا ً إلهيا ً، والعجب انّه لم يكن هذا رُو َى النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- في مورد الحكم فقط بل كانت الصحابة بعد رحيله يسيرون على هذا النهج غير انّهم بدّلوا التنصيب الا ِلهي بتنصيب الخليفة لمن يقوم مكانه بعده. _____ (1)السيرة النبوية: 2|424ـ 425. (2)الطبقات الكبرى:1|262. (3) الكامل في التاريخ : 2|146.